إعداد المعلم الباحث بقسم اللغة الانجليزية بكلية التربية طرابلس

بين الواقع والطموح

د. رضا خالد المبروك

كلية التربية جامعة طرابلس

المستخلص

هذا البحث الوصفي التحليلي النوعي يتناول تجربة جديدة من نوعها في قسم اللغة الانجليزية بكلية التربية طرابلس وهي استخدام النهج التكاملي، الذي يدمج بين دراسة "طرق بحث" وكتابة "مقترح بحث"، مع الإستعانة بالنهج القائم على التعلم التعاوني الجماعي (Cooperative Group Learning). يهدف البحث لوضع رؤيه مستقبلية استشرافية لمستقبل إعداد الطالب الباحث ليخرج من التجربة بمقترح بحث متكامل ومُجاز يؤهله لخوض رحلة "مشروع تخرج" بأقل جهد ووقت. أسئلة البحث تتمحور حول سؤال جوهري وهو ماهية الصعوبات التي يواجهها الطلاب الباحثون في كتابة "مقترح بحث" في سياق النهج التكاملي عن طريق التعلم التعاوني الجماعي؛ سؤالان منبثقان عن هذا الطرح هما: كيف يمكن مواجهة تلك الصعوبات للرقي بمستوى الطالب الباحث وبالتالي المعلم الباحث؛ وما إيجابيات وسلبيات النهج التكاملي حسب رأي الطلاب الباحثين؟ اعتمد الباحث في تجميع المعلومات على ثلاثة مصادر: (1) مشاهداته الشخصية لنشاطات وتفاعل الطلبة خلال التجربة؛ (2) تحليل مستندي لمقترحات البحث التي أنتجها الطلبة وما تظهره من عراقيل؛ (3) مناقشات جماعية مع الطلبة حول آرائهم في التجربة الجديدة والصعوبات التي واجهتهم. استنتاجات البحث تتلخص في أن الطالب الباحث في قسم اللغة الانجليزية بكلية التربية طرابلس يعاني من عدة عراقيل منها ما يتعلق بالمنهجية الجديدة في التعلم التعاوني مثل درجة المشاركة واستخدام اللغة العربية مع الإتكالية في أداء المهام؛ ومنها ما يتعلق بمخرجات مقترح البحث نفسه مثل ضعف مستوى الكتابة الأكاديمية، التخبط في اختيار مواضيع البحث المناسبة، صياغة مشكلة البحث، طرح أسئلة البحث، كتابة الإطار النظري المرتبط بالبحث، دمج الأفكار والآراء، اختيار طرق البحث الملائمة، أي بمعنى آخر كل ما يتعلق بالبحث من أوله لآخره، ناهيك عن السرقة الأدبية والنسخ من مشاريع تخرج سابقة. يقدم الباحث في ختام هذه الدراسة عدداً من التوصيات الهامة للنهوض بمستوى الطالب الباحث لنصنع منه – بمشيئة الله – المعلم الباحث.

كلمات مفتاحية: الطالب الباحث؛ تدريس طرق بحث؛ كتابة مقترح بحث؛ النهج التكاملي؛ التعلم التعاوني الجماعي.

مقدمة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وذريته أجمعين

إن أهمية البحث العلمي في تطور الأمم لا تخفى على أحد. والمؤسسات التعليمية بدورها تسعى لتنمية المهارات والقدرات البحثية لطلبتها بشتى السبل. والسعي لهذا الهدف عادةً ينطلق منذ المراحل الدراسية المبكرة من برامج التعليم الأساسي بأشكال مبسطة ويستمر حتى المراحل المتقدمة من التعليم

العالي. ولكن مما يؤسف له أن مؤسساتنا التعليمية بليبيا تفتقد التركيز على أهمية البحث العلمي في مراحل التعليم الأساسي مما ينتج عنه نوع من "الكساد البحثي"، إن جاز التعبير، عند طلبة الجامعة لأنهم تعوَّدوا على استقبال ما يُقدم لهم من معلومات دون منقاشة أو انتقاد وكأنه شيء مُقدَّس، مما سبب عقبات في إكساب المهارات البحثية لطلبة الجامعة، لذلك وكما يشير الحايس (2008: 1):

> يعد البحث العلمي الجامعي أولى الخطوات في صقل واعداد الباحثين العلميين وتأهيلهم للقيام بالبحوث العلمية الدقيقة المهيئة لإنتاج المعرفة والتقنية، إلا أن هذه الفئة الشابة من الباحثين يواجهون مشكلات عدة أثناء مراحل تكوينهم الأكاديمي، الأمر الذي يدعو إلى البحث عن أهم المعوقات التي تحول دون إكسابهم هذه المهارات.

في هذا السياق تحاول كليات التربية أن تستدرك هذا الكساد البحثي عن طريق الإعداد الممنهج للطالب الباحث، وهي "مطالبة اليوم بمراعاة ذلك من خلال توسيع قاعدة تكوين الطالب الباحث نظرياً وتطبيقياً ليتمكن من تحمل مسؤولياته لمسايرة المستجدات التربوية التي يفرضها واقع التعلم" (محمود، 2018: 2).

وللسير في تحقيق هذه الغاية بكلية التربية طرابلس، يدرس الطالب مادة "طرق البحث" أولاً باللغة العربية ضمن المواد العامة في الفصول الأولى للدراسة، ثم يعيد طالب قسم اللغة الإنجليزية دراسة هذه المادة لاحقاً باللغة الإنجليزية بتفصيل أكثر تحت مسمى Research Methods وذلك لترسيخ مفاهيم البحث باللغة الانجليزية وتمكين الطالب من الخوض في مشروع التخرج. لذا أضحى تدريس هذه المادة من المراحل المهمة في إعداد الطالب الباحث لإنجاز مشروع التخرج، وقد أخذ الباحث على عاتقه هذه المهمة في فصل الخريف 2017 باستخدام المنهجية التكاملية اللتي ليست مبتكرة في حد ذاتها ولكنها تُطبق، حسب ما يعتقد الباحث، لأول مرة في قسم اللغة الأنجليزية بكلية التربية طرابلس وربما بكليات التربية بالجامعات الليبية. عليه، هذه الدراسة الذي بين أيدينا تتناول تجربة الباحث للمساهمة في الإعداد الجيد للطالب الباحث لكي يصبح معلماً باحثاً مؤهلاً في مجال تخصصه.

مشكلة البحث

لاحظ الباحث فجوة بين تدريس مقرر طرق بحث Research Methods (RM) (بالفصل السابع) وتنفيذ مشروع التخرج Graduation Project (GP)، إذ أن الطلبة بعد اجتيازهم مقرر RM كانوا يسعون جاهدين لإعداد "مقترح بحث" Research Proposal (RP) مناسب لمشروع التخرج، وكانت العملية في معظم الأحيان سباقاً مع الزمن قبل أن يضيق عليهم الوقت ويفشلون في تسليم المشروع في الوقت المحدد، وقد يلجأ بعضهم لإعادة تقديم مقترح بحث قديم، أو مقتبس من مشروع تخرج سابق. لذا، ولسد هذه الفجوة وتفادي تلك التجاوزات من الطلبة، قرر الباحث استحداث الطريقة

التكاملية في تدريس RM باعتماد مقترح البحث كمتطلب رئيسي في تقويم مقرر RM. الجزء الآخر من مشكلة البحث المتولد عن استحداث هذه الطريقة هو تمكين الطالب من إنجاز هذه المهمة المزدوجة (تعلم "طرق بحث" وإعداد "مقترح بحث") بنجاح.

أهمية البحث

تعود أهمية البحث للأساتذة والبحاث المعنيون بتدريس "طرق بحث" وإعداد الطالب الباحث، ليس فقط في أقسام اللغة الانجليزية بل في كليات التربية بالجامعات الليبية ككل للرقي بمستوى المخرجات البحثية في التعليم العالي. بالإضافة لذلك، فإن مشرفي مشاريع التخرج وطلبة المشاريع أنفسهم يهمهم أن يكون الطالب الباحث على استعداد لتنفيذ مشروع التخرج بثقة وكفاءة.

أهداف البحث

باستخدام المنهجية التكاملية الجديدة في دمج تدريس "طرق بحث" وكتابة "مقترح بحث"، تهدف هذه الدراسة لتطوير إعداد الطالب الباحث بقسم اللغة الانجليزية بكلية التربية طرابس وذلك بالتعرف على نوع المشاكل والصعوبات التي يواجهها في مرحلة الإعداد، ثم السعي لإيجاد الحلول والمقترحات المناسبة لها.

الإطار النظري

دور كليات التربية في تطوير الطالب الباحث

نظراً لما يميز العالم المعاصر من تزايد مستمر في شتى أشكال المعرفة والتقنية كماً وكيفاً فإن من واجب الجامعات عامةً وكليات التربية خاصةً السعي لمواكبة مثل هذه التطورات كي تتمكن من أداء مهمتها في إعداد الطالب الباحث على أكمل وجه (القمش، 2008). ويضيف البحيري (2005) أن كليات التربية أصبحت اليوم، في ظل التطورات المعرفية والتقنية المعاصرة، مطالبة بإعادة النظر في منهجياتها والإنتقال من الطرق التقليدية في إعداد الطالب الباحث إلى طرق أكثر ملائمة لمفاهيم العولمة وتكنولوجيا الإتصالات والمعلومات وذلك من خلال توسيع قاعدة تكوين الطالب الباحث نظرياً وتطبيقيا، كما في الجامعات المتقدمة، من أجل إعداد جيل قادر على تحمل مسؤولياته في التطوير ومواصلة الإبداع والإبتكار.

بالإضافة لذلك فقد فرضت التحديات المعاصرة تحديثاً في مقررات إعداد الطالب الباحث في كليات التربية مثل علوم البيئة وتكنولوجيا التعليم والإعلام والاتصالات والحاسبات بما يتلاءم مع التيارات المتلاحقة بهدف إعداد المعلم الباحث القادر على التجديد والتطوير المهني المستدام في مجال تخصصه (طنش 2000). هذا بالإضافة للتوجه نحو "جعل البحث التربوي من عناصر إعداد المعلم

وتدريبه، وهكذا يتكامل البحث العلمي مع كل من نظام قبول وإعداد معلم المستقبل، وجعله أيضا من عناصر تدريب المعلم في أثناء الخدمة" (المنتدى الإسلامي العالمي للتربية، 2017).

معوقات اعداد الطالب الباحث

عملية إعداد الطالب الباحث في كليات التربية تعترضها عدة مشاكل ومعوقات من عدة جوانب. فمن الناحية الأكاديمية التي تهم البحث نجد تقصيراً في مدى استعداده الفكري والعلمي لأداء البحث من ناحية، وتوفر أساليب الغش بجميع أشكالها مما يعرقل أي تقدم في التحصيل العلمي أو البحث التربوي بكل معنى الكلمة.

المعوقات الأكاديمية:

إن معوقات البحث العلمي في كليات التربية تبدأ منذ دراسة الطالب الباحث لمقرر "طرق بحث" وقبل أن يشرع في كتابة مشروع التخرج ومن ذلك الدراية بمصطلحات البحث، مثل مشكلة البحث وأسئلة البحث وأدوات البحث كالاستبيان وأنواع المقابلات الشخصية، وكذلك تفسير وتحليل البيانات وغيرها (مقالات الوفاق، 2019)، أي أن الطلاب الباحثين، كما يؤكد مرسي وحمد (2017)، لا يملكون المهارات المطلوبة للخوض في إجراء بحوث علمية ناجحة.

ويضيف الشهوبي وبن صلاح (2019) أن الطالب الباحث بكلية التربية تواجهه مشاكل أكاديمية في إعداده لبحث التخرج من أهمها:

- شح المصادر والمجلات العلمية في المكتبات الجامعية وعدم توفر الكتب الحديثة التي تواكب المستجدات المعرفية والتقنية. ويضيف الباحث أن توفير المكتبة الالكترونية بإمكانها تعويض هذا الشح في المصادر البحثية بشكل كبير.
- كثافة المقررات الدراسية خلال الفصل الدراسي مما يعيق استكمال البحث بشكل جيد.
- عدم تمكن الطالب الباحث من مزج الأفكار النظرية المختلقة والمتناقضة أحياناً، ويعزي الباحث ذلك لضعف مستوى الطالب في القراءة النقذية وخاصة باللغة الانجليزية.
- عدم تعاون المؤسسات التعليمية التي يؤدي فيها الطالب بحثه وربما يرجع ذلك لقلة وعي هذه المؤسسات بالدور الذي تلعبه البحوث التربوية في تنمية المجتمع.

انتشار مكاتب الخدمات البحثية:

يرى الباحث أن من معوقات إعداد الطالب الباحث الغير معلنة هو انتشار مكاتب الخدمات البحثية التجارية حيث أن العديد من الصفحات الإلكترونية، مثل أكاديمية الوفاق للبحث العلمي والتطوير (2019) والعديد من الصفحات المنتشرة على الفيس، بوك تسوِّق لجميع أنواع المساعدات في االشؤون البحثية للطلبة وأيضاً البحاث على حد سواء ولجميع المستويات، كما في صفحة البحث

العلمي (2019)، التي تعلن عن استعدادها لإعداد "رسائل الماجستير والدكتوراه وأبحاث الترقية مع عمل إعادة صياغة ومراعاة برنامج الاقتباس، وإعداد مشاريع التخرج، وتأليف الكتب، وحل الواجبات الجامعية"، وكما يبدو فهذه الخدمات البحثية لم تترك مجالاً يخص البحث وإعداد البحوث إلا وولجت فيه.

خروقات الملكية الأدبية

خروقات الملكية الأدبية أو السرقة الأدبية تعتبر من أكبر المعوقات في تقدم البحث العلمي وإعداد الطالب الباحث ان لم يتم اكتشافها والتغلب عليها، وهي من الخروقات التي يعاقب عليها القانون، فالطالب بصفة عامة يبحث عن أيسر الطرق للوصول لتحقيق المطلوب، والسرقة الأدبية تحط عنه عناء البحث والقراءة والتلخيص وإعادة الصياغة، لذا "بدأت السرقات العلمية في الانتشار خاصة مع تطور وسائل الإعلام والاتصال وكذا التكنولوجيات الحديثة والشبكات الإجتماعية" (سايح، 2017: 1).

استراتيجيات تدريس طرق البحث

إن التحديات والمستجدات المعرفية التي تواجه كليات التربية من جهة، والمعوقات التي يعاني منها الطالب الباحث من جهة أخرى، تستوجب إعادة النظر في الاستراتيجيات المستخدمة في تدريس مادة "طرق البحث"، التي هي أول مرحلة يواجهها الطالب الباحث في كلية التربية قبل أن يبدأ مشروع التخرج، وكما تشير Wiggins (2009) فإن طرق البحث تُعتبر واحدة من أكثر المواضيع صعوبة في التعلم (والتدريس)، ومع ذلك فهي الأكثر أهمية لأنها تزود الطالب بالمهارات اللازمة لإجراء بحث التخرج اللذي هو متطلب أساسي في التعليم الجامعي. وقد استنتجت الباحثة Groessler (2017:2) من خلال تحليلها لدراسات سابقة ومختارة بعناية حول تدريس طرق البحث والتوصيات التي انبثقت عن هذه الدراسات، أن من أفضل الأساليب في تدريس طرق البحث تتمثل في التقيد بالنقاط التالية:

جعل البحث مرئيًا عن طريق ربط الطلاب بالبحث (التعلم النشط؛ Active Learning)

غمر الطلاب في البحث الفعلي (التعلم الأصيل أو الموثوق به؛ Authentic Learning)

تشجيع الطلاب والمعلمين على التفكير في عملية البحث لتمكينهم من وضع أنفسهم في الصورة الأكبر (التعلم الانعكاسي؛ Reflexive Learning)

تشجيع "الثقافة التربوية" أو Pedagogic Culture (Wagner et al, 2011) من خلال الخطاب والنقاش وتبادل النجاحات والتحديات حول طرق البحث.

ومن خلال التمعن في توصيات Groessler يلاحظ الباحث أنها استراتيجيات وليست طرق أو أساليب في حد ذاتها، لذا يمكن لأستاذ طرق البحث انتقاء ما يتمشى مع هذه الاستراتيجيات من طرق وأساليب تصب في ذات الاتجاه.

التعلم التعاوني الجماعي

التعلم التعاوني الجماعي Cooperative Group Learning (CGL) من الإستراتيجيات التي محورها الطالب واللتي فيها يعمل الطلاب معًا في مجموعات صغيرة في نشاط منظم وجهاً لوجه كفريق واحد وليس كأفراد، فبالرغم من أنهم مسؤولون بشكل فردي عن عملهم، يتم تقويم عمل المجموعة ككل (WNET Education, 2004). وتُستخدم طريقة التعلم التعاوني لتعزيز العديد من التخصصات الجامعية، سواء كان الهدف زيادة فهم الطلاب للمحتوى أو بناء مهارات معينة، أو الإثنين معاً. ومن أكبر فوائد التعلم التعاوني الجماعي مشاركتهم في أداء المهام واستفادة أفراد المجموعة من خبراتهم الفردية (Brame and Biel, 2015). ويضيف Johnson et al. (2014) أن التعلم التعاوني الجماعي يتميز بالترابط الإيجابي، حيث أن الأداء الأفضل للأفراد ينتج عنه أداء أفضل للمجموعة بأكملها.

ولتحقيق توصيات Groessler السالفة الذكر، يؤيد الباحث استخدام طريقة "التعلم التعاوني الجماعي"، بحيث تتعاون مجموعة البحث فيما بينها لإنجاز مهام البحث (التعلم النشط)؛ وأداء هذه المهام في مجملها يحقق غاية فعلية حقيقية وهي إعداد مقترح بحث (التعلم الأصيل أو الموثوق به)؛ ثم أن هذه الطريقة تشجع الطالب على التفكير في عملية البحث في كل خطوة لاستكمال الصورة الأكبر (التعلم الانعكاسي)؛ كما أنها تشجع "الثقافة التربوية" من خلال مشاركة الطلاب في اجتياز مراحل البحث أول بأول عن طريق المهام الموكلة إليهم، عادة في مجموعات بحثية مكونة من إثنين أو ثلاثة كما هو مسموح به في مشروع التخرج وذلك للتقليل من ظاهرة الإتكالية بين أفراد مجموعة البحث من جهة، ولكي تجد المجموعة نفسها مستعدة للإنطلاق في مشروع البحث من جهة أخرى.

وفي إطار هذا التصور المبني على استراتيجيات Groessler يرى الباحث أن طريقة "التعلم التعاوني الجماعي" تساهم بشكل كبير في إشراك الطالب في أداء مهام مقترح البحث. وكما يؤكد Early (2014) فإن التعاون لأداء المهمات بشكل جماعي يعد من الطرق التي تشجع التعلم النشط عن طريق رفع درجة المشاركة من قبل الطلاب. ونظرًا لأن ذلك يعزز مهارة التفكير النقدي، فهو مناسب كنهج تعليمي في دورات طرق البحث. ومن جهة أخرى فإن تعاون الطلبة الباحثين فيما بينهم لأداء مهام البحث يُعد من أساليب التعلم الإنعكاسي النشط، الذي من شأنه زيادة المعرفة التراكمية للمجموعة حتى يتمكن الطلاب من التعاون والمشاركة بمعارفهم والتوليف فيما بينها لمواجهة المهام التي تعترضهم (Groessler, 2017).

دراسات سابقة

محمود (2018): استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال جمع الأدبيات ذات الصلة وتحليلها للوقوف على واقع الطالب الباحث بكليات التربية في ضوء الاتجاهات الفكرية والتربوية الحديثة. استنتج الباحث اهتمام كليات التربية بدرجة متوسطة بتهيئة الطالب للحصول على المعرفة في ضوء الانفجار المعرفي والتكنولوجيا الحديثة؛ وجود قصور من قبل كليات التربية في الإلمام بالمستجدات العلمية في ميدان التخصص مما يدل على تقليدية الأداء الجامعي وقلة ارتباطه بالمستجدات العلمية؛ وجود قصور شديد في التعريف بمناهج البحث العلمي وأساليب تطبيقه في العلوم التربوية واستثمار تقنية المعلومات في البحث العلمي والتعريف بحماية الملكية الفكرية ومعرفة الخطوات الإجرائية للبحوث العلمية وفق المعايير العالمية؛ وجود قصور في تنمية مهارات الطالب الباحث لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في حل مشكال البحث العلمي.

الشهوبي وين صلاح (2019): هدف البحث للتعرف على المشاكل التي تواجه الطلبة بكلية التربية مصراته أثناء القيام بمشروع التخرج، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبيان كمي لاستعراض وجهات نظر الطلبة. أسفر البحث عن ظهور بعض المشاكل أهمها: قلة المصادر والمراجع حول البحث، عدم توفر الكتب الحديثة بالمكتبة، كثافة المقررات الدراسية مما يعيق إنهاء البحث البحث المطلوب منه في الوقت المحدد، ضعف مستوى الكفاءة اللغوية للطالب وعدم قدرته على دمج الأفكار في الإطار النظري للبحث.

FALLON, E, WALSH, S. AND PRENDERGAST, T (2013)

يناقش الباحثون في هذه الورقة مشروع تخرج تم تنفيذه مع 82 طالب ممن درسوا طرق بحث قبل إجراء مشروع التخرج خلال العامين 2010 و2011. هدف البحث لتحقيق غايتين مترابطتين (ا) تطوير أنموذج لتدريس طرق البحث يتبنى نهجاً قائماً على التعلم النشط (Active Learning) في بيئة جماعية؛ (ب) تشجيع الطلاب وتحسين مشاركتهم في المشروع. كانت طرق البحث سابقاً تدرس من خلال المحاضرة التقليدية، حيث كانت مشاركة الطلاب ضعيفة ودرجة التحصيل محدوده، أما باستخدام الطريقة الجديدة تحسن تحصيل الطلاب وشاركوا من خلال سلسلة من الأنشطة القائمة على أساليب البحث المتنوعة مثل: ورش العمل، والعصف الذهني، ورسم الخرائط الذهنية، والعروض الشفوية، ونقد الأقران، والمحاضرة/ الندوة، وأيضاً التأمل الذاتي. كانت نتائج الاستبيان مشجعة للغاية فبين 63 ٪ و 96 ٪ من الطلاب شاركوا بشكل إيجابي وتم تحقيق هدفي الدراسة بشكل مرض وتم تطوير المادة الدراسية بنجاح.

ONAIBA AND ALATRISH (2016)

أجريت هذه الدراسة في المحيط الليبي لتحديد فاعلية التعلم التعاوني في تحصيل طلاب اللغة الانجليزية ومواقفهم من التعلم. استخدم الباحثان أداة الاستبيان لستين طالباً وأجريت مقابلات شخصية متعمقة مع اثنين من المعلمين، بالإضافة إلى ذلك تم مشاهدة فصلين لدراسة تجربة التعلم التعاوني الجماعي للطلاب وتأثيره على أدائهم ومشاركتهم في الفصل. أشارت النتائج إلى العديد من الفوائد التي يمكن أن تُعزى إلى التعلم التعاوني مثل تحسين المشاركة في الفصل، والتحسن في أداء الطلاب وإنجازاتهم وكذلك إنشاء علاقات اجتماعية أفضل بين أقرانهم. من الواضح أنه كلما كان الطلاب جزءًا من أنشطة أو مهام التعلم التعاوني سواء كان ذلك داخل الفصل أو في الخارج، فهناك تحسن في مستوى تحصيلهم ومواقفهم من العمل التعاوني.

تعقيب حول الدراسات السابقة

يعقب الباحث من خلال استخلاصه للدراسات السابقة بمجموعة من النقاط كالتالي:

- بداية من أعلى الهرم، يجب على كليات التربية الرفع من مستوى اهتمامها بتهيئة الطالب الباحث كي يواكب المستجدات العلمية بتوفير المراجع البحثية الحديثة وتعريف الطالب بمناهج البحث التربوي وفق المعايير العالمية الحديثة وتمكينه من توظيف تقنية المعلومات لتعزيز البحوث العلمية.
- نزولاً إلى مستوى الطالب الباحث فإنه يفتقد الإعداد البحثي واللغوي الجيد فهو غير قادر على المزج بين الأفكار في الإطار النظري للبحث بسبب تدني الكفاءة اللغوية الذي ينطبق بشكل خاص على طلبة اللغة الانجليزية بكليات التربية.
- بدلاً من المحاضرة التقليدية المملة التي فيها المعلم محور الفصل بينما الطالب مجرد متلقي للمعلومة، بإمكان أساتذة طرق البحث التنويع في تقديم المحتوى للطالب بطرق مشوقة تحفز نشاطه ومشاركته مثل ورش العمل، والعصف الذهني، ورسم الخرائط الذهنية، والعروض الشفوية، ونقد الأقران، والمحاضرة أو الندوة، وأيضاً التأمل الذاتي وغيرها.
- التعلم التعاوني من أستراتيجيات المعلم اللذي يعمل على تسهيل التعلم للطالب ويجعله مركز الإهتمام في الفصل (وليس الأستاذ نفسه كما في التعليم التقليدي)، والتعلم التعاوني الجماعي يشكل إحدى هذه الإستراتيجيات المفيدة لتشجيع المشاركة الجماعية مما يرفع من درجة التحصيل لدى الطالب اللذي يعمل في مجموعات مصغرة لأداء مهمات محددة.

أسئلة البحث

أسئلة البحث تتمحور حول المشاكل التي يواجهها الطالب الباحث في مرحلة الإعداد بقسم اللغة الانجليزية في كلية التربية طرابلس والأساليب التي يمكن اتباعها لتذليل هذه المشاكل. عليه، وفي إطار المنهج التكاملي في تدريس طرق البحث عن طريق التعلم التعاوني الجماعي، يمكن صياغة أسئلة البحث على النحو التالي:

1. ما هي أهم المشاكل التي يواجهها الطالب الباحث في تجهيز "مقترح بحث" عن طريق التعلم التعاوني الجماعي؟
2. كيف يمكن تجاوز مثل هذه المشاكل التي يواجهها الطالب الباحث؟
3. ما الإيجابيات والسلبيات في النهج التكاملي الذي يجمع بين "طرق بحث" و "مقترح بحث"؟

نطاق البحث

النطاق المكاني لهذا البحث محدد بقسم اللغة الانحليزية ، كلية التربية طرابلس، بجامعة طرابلس؛ ومن الناحية الزمانية فقد أُجري البحث على طلبة طرق بحث بالقسم خلال فصل الخريف 2017.

عينة البحث

عينة البحث تتكون من طلبة مقرر "طرق بحث" أو Research Methods لفصل الخريف 2017 بقسم اللغة الانجليزية بكلية التربية طرابلس واللذين بلغ عددهم 31 طالباً في 12 مجموعة تعاونية. بالإضافة إلى العينة من طلبة المقرر استعان الباحث بالمستندات اللتي أنتجها هؤلاء الطلبة من مهام ومقترحات بحث خلال ذلك الفصل.

طرق البحث

لكي يحقق هذا البحث الأهداف التي تم تحديدها، اتبع الباحث ثلاثة طرق لتجميع المعلومات: أولا: المشاهدات الفصلية خلال تدريس مقرر باتباع المنهج التكاملي وفي إطار التعلم التعاوني الجماعي؛ ثانياً: تحليل المستندات الناتجة عن مقترحات البحث التي أنجزها الطلبة؛ ثالثاً: المقابلات الجماعية التي أجراها الباحث مع مجموعات البحث أنفسهم عند نهاية الفصل الدراسي.

خطوات ونتائج البحث

في سياق دراسة المعوقات التي تواجه الطالب، اتبع الباحث النهج التكاملي اللذي تندمج فيه دراسة طرق البحث مع إعداد مقترح البحث للميزات التي أُشير إليها آنفاً.

الكتاب المنهجي:

كما تؤكد Wiggins (2009)، طرق البحث ليست من المواد المحببة لدى الطالب بصورة عامة إلا أنه يتحتم عليه دراستها وفهمها أولا قبل تطبيقها على الواقع العملي في شكل بحث؛ لذا على أستاذ

هذه المادة أن يراعي هذا الجانب ويحاول أن يحبب المادة للطالب بأساليب مشوقه ويقدم له محتوى قابل للفهم والإستيعاب. ونظراً لكثافة النصوص في جل المصادر الخاصة بطرق البحث المنشورة باللغة الانجليزية للمستوى الجامعي، اختار الباحث أبسطها وهو بعنوان Practical Research Methods: A user-friendly guide to mastering research techniques and projects (طرق البحث العملي: دليل سهل الاستخدام لإتقان تقنيات البحث والمشاريع) للكاتبة البريطانية Catherine Dawson، وما يميز هذا الكتاب المنهجي أنه متوفر على الإنترنت (pdf) ومكتوب بلغة مبسطة سهلة القراءة ويتدرج في مفاهيم البحث في ثلاثة عشر فصلاً، السادس منها مخصص لإعداد مقترح بحث، زد على ذلك أن كل فصل مذيل بملخص وقائمة مراجع إضافية.

الغالبية العظمى من الطلبة تقبلوا هذا الكتاب المنهجي دون اعتراض كما هو الحال عند الطالب الليبي اللذي لم يتعود النقذ أو التذمر من قرارات المدرس "الفوقية"، إلا أن الباحث تعمد طرح السؤال بعد اطَّلاع الطلبة على الكتاب "ما رأيكم في المنهج"؟. الرد الأكثر صدىً في القاعة لم يكن رأياً في حد ذاته بل كان اعتراضاً مقنعاً: "هل كله مقرر علينا يا دكتور"؟ هذا هو الطالب الليبي بعينه؛ يريد اجتياز المقررات الدراسية بأقل جهد وبأقصر السبل. أجاب الباحث بأن العشر فصول الأولى مقررة لأن لها علاقة وثيقة بإعداد المقترح، أما الثلاثة الأخيرة فهي للقراءة الخارجية بما أنها لا تتعلق مباشرةً بالمقترح ولكنها مرتبطة بإنجاز مشروع التخرج مثل "كيف تحلل المعلومات"، أي على الطالب أن يستوعب تلك الفصول الاخيرة قبل البدء في المشروع (انظر الملحق للإطلاع على فهرس الكتاب).

منهجية التدريس

طلب الباحث من الطلبة متابعة الكتاب المنهجي مع المحاضرات أول بأول حتى يتسني لهم تنفيذ خطوات مقترح البحث مع نهاية الفصل. وبإيعاز من الباحث قسَّم الطلبة أنفسهم إلي مجموعات بحثية مصغرة (ثلاثة كحد أقصى، كما هو مسموح به في مشروع التخرج)، وبذلك تكون كل مجموعة بحثية مستعدة للخوض في المشروع فور بداية الفصل الجديد، مما يحفز المجموعة على الأستمرارفي العمل معاً في إطار التعلم التعاوني الجماعي.

ولكي يكون تدريس طرق البحث ذو فائدة ملموسة للطلبة فقد تتبع الباحث محتوى المنهج بالتوافق مع متطلبات مقترح البحث أولاً بأول بحسب الجزئيات المتعارف عليها في مقترحات البحوث التربوية، مثل "موضوع البحث" و"صياغة مشكلة البحث" و"أسئلة البحث" وهكذا. فكان الطالب يستوعب محاضرة طرق البحث ثم يسعى مجموعته البحثية لتنفيدها في كتابة المقترح، بينما كان الباحث يتحرك حول الفصل للمراقبة والتدخل للمساعدة عند الحاجة (Floating Facilitation; Hamid et al, 2004).

معوقات إعداد مقترح البحث

يستعرض الباحث المراحل التي اتبعها الطلبة في إعداد مقترح البحث وما تعكسه من عقبات، ويتخلل هذا الإستعراض مشاهدات الباحث حول طبيعة المعوقات التي واجهت الطلبة.

أولا: اختيار موضوع البحث

من المعروف أن من متطلبات البحث اختيار موضوع البحث (research focus) بحيث يكون واضحاً وعملياً ومحدداً بدرجة مقبولة وليس غامضاً أو نظرياً أو عاماً. وهنا أود الإشارة إلى الفرق في دقة التعبير باللغة الانجليزية إذ أن كلمة focus دقيقة جداً في وصف المقصود (والمعنى الحرفي لها "بؤرة") بدلاُ من مجرد "موضوع" باللغة العربية. في البداية لم يكن لدى الطلبة أفكار واضحة ودقيقة عن مواضيع البحث المقترحة، بل كانت اتجاهاتهم نحو مواضيع عامة مثل "استخدام وسائل الإيضاح في التعليم"؛ أو ذات طابع نظري مثل "تدريس اللغة الانجليزية بطريقة ترجمة القواعد"؛ وأحياناً يكون موضوع البحث واضحاً ومحدداً ولكنه ليس عملياً من ناحية تجميع المعلومات مثل "الصعوبات التي يواجهها طلاب اللغة الانجليزية كلغة ثانية في المدارس البريطانية" إذ أن الباحث ستواجهه مشكلة التواصل مع العينة المنشودة؛ وقد يكون الموضوع حساساً بشكل يعرقل تجميع المعلومات المطلوبة مثل "المؤهلات الجامعية التربوية والغير تربوية وعلاقتها بكفاءات التدريس لمدرسي اللغة الانجليزية في المدارس الليبية"، فقد يمتنع أو يتحرج بعض المدرسين أصحاب المؤهلات الغير تربوية من الإدلاء بمعلومات شخصية خشية اطِّلاع زملائهم أو خوفاً على وظيفتهم.

ونظراً لعدم وضوح كيفية تحديد موضوع البحث في الكتاب المنهجي السالف الذكر، أنشأ الباحث مستنداً إضافياً لمساعدة الطلبة في تحديد موضوع البحث (Narrowing down a research topic)، انظر الملحق 2. في هذا المستند، صمم الباحث "نموذج القُمع" اللذي يتدرج في تضييق موضوع البحث من العموم إلى الخصوص حتى يصل إلى درجة قابلة للبحث. وبذلك تمكن الطلبة من خلال مناقشاتهم الجماعية من تتبع خطوات النموذج في سياق موضوعاتهم والوصول بها إلى درجة مقبولة من الخصوصية.

مجهودات الطلبة في التعامل مع مشكلة تحديد موضوع البحث تنوعت باختلاف درجة استيعابهم للمهمة والهدف من عملية التضييق المتبعة في نموذج الشكل القُمعي. فبعض المجموعات التعاونية أفلحت في تطبيق النموذج على موضوع البحث كما في الأمثلة المذكورة أعلاه، والبعض توصل إلى درجة من الخصوصية احتاجت لتضييق أكثر، مثل تحديد مستوى التلاميذ المستهدفين بالدراسة، أو تعيين مكان البحث.

ثانيا: صياغة مشكلة البحث

صياغة مشكلة البحث كانت من المشاكل الرئيسية في كتابة المقترح، إذ أحيانا تحدث الطلبة عن أهداف البحث بدلاً من المشكلة أو خلطوا بين المشكلة وفرضيات البحث، أو أن صياغة المشكلة غير واضحة. إحدى المجموعات البحثية مثلاً حددث موضوع "مشاكل تعليم المحادثة باللغة الانجليزية في المدارس الإعدادية" وأوردت بعدها قائمة المشاكل التي يرون أنها تواجه المدرسين في تعليم المحادثة في المرحلة الإعدادية، أي أن النتيجة سيقت قبل الشروع في البحث.

الركاكة في اللغة من العيوب الشائعة في مقترحات البحث، ناهيك عن الغموض والأخطاء اللغوية. عند تفقدي لإحدى المقترحات عند التسليم لاحظت عدم وجود فقرة لمشكلة البحث فاعتذرت الطالبة بأنها نسيت طباعتها، فقلت لا بأس، أضيفيها بخط يدك فكانت النتيجة سيئة (انظر الملحق 3-أ) فبالإضافة إلى الأخطاء اللغوية، فإن مشكلة البحث غامضة وغير مكتملة. مما يثير الإنتباه أيضاً أن الطالبة الباحثة ذيلت مقترح بحثها بفقرة عن نتائج البحث، الأمر الذي يناقض فكرة المقترح أصلاً ويدل على أن الطالبة نسخت المقترح من بحث أخر جاهز دون أن تعي مفهوم المقترح (انظر الملحق 3ب).

ثالثاً: تكوين أسئلة البحث

من أساسيات أسئلة البحث أنها تنبثق عن مشكلة البحث، فإن كانت المشكلة محددة وواضحة المعالم فلن توجد صعوبة في وضع أسئلة البحث. وقد تنوعت جهود الطلبة في صياغة أسئلة البحث من الجيد إلى السيء ومن أنواع أسئلة البحث التي تشير إلى صعوبات ما يلي:

1. السؤال المحمَّل: في صياغة هذا النوع من الأسئلة إيحاء بالتحيز لجانب معين من الإجابة مثل: كيف يمكن للثقافة التأثير سلباً على اكتساب اللغة الثانية؟ فهنا الباحث لم يرعى الحياد في سؤاله بل أشار بوضوح لوجود تأثير سلبي للثقافة في اكتساب اللغة الثانية.
2. السؤال النظري: هذا النوع من أسئلة البحث لا يحتاج لبحث أصلاً، بل إجابته من خلال البحث النظري في المصادر المعروفة سواءً الكتب أو الإنترنت، كالسؤال "ما هي نظرية الذكاءالمتعدد؟"
3. السؤال مزدوج الهدف: هنا السؤال في ثناياه سؤالين في نفس الوقت، كالسؤال: "هل يؤثر استخدام الأسئلة متعددة الخيارات وأسئلة الإجابة القصيرة على أداء الطلاب؟ فهنا يحتار القارئ في فهم المؤثر المقصود من السؤال؛ الأسئلة متعددة الخيارات أم أسئلة الإجابة القصيرة؟
4. الأجابة المسبقة على سؤال البحث: وهذا غريب، إذ وُضع للسؤال جواباً آنيا قبل إجراء البحث، وقد ظهر هذا عقب السؤال السابق: "هل يؤثر استخدام الأسئلة متعددة الخيارات وأسئلة الإجابة

القصيرة على أداء الطلاب؟ والإجابة كانت: "نعم، لأن هذه الطريقة سترفع من مستوى التعليم وستساعد الطلبة في الحصول على درجات عالية".

5. تبسيط وغموض السؤل: "ما هي أفضل طريقة للوصول إلى هدف الدراسة وكيف"؟

رابعاً: أهمية البحث

أهمية البحث يُذكر فيها عادةً الجهات أو الفئات اللتي يعتقد الباحث أنها ستستفيد من نتائج البحث. في هذا السياق يشير الباحث إلى بعض العراقيل اللتي واجهت الطلبة:

1. تفادي الأشارة لأهمية البحث.
2. تكرار موضوع البحث بدلاً من ذكر أهمية البحث: "الدراسة تركز على استخدام اللغة الانجليزية في الفصل لتعزيز قدرة الطلبة في التحدث بها".
3. ذكر أهمية البحث كنتيجة له بدلاً من الجهات أو الفئات المستفيدة منه: "فوائد استخدام الفيديو في تدريس مهارة السمع تكمن في أن التعلم من خلال الفيديو ممتع ومشجع".
4. تبسيط أهمية البحث بالإشارة فقط لوجود ظاهرة معينة من عدمها. في موضوع حول استخدام التقويم البنائي والتلخيصي، ذُكر أن أهمية البحث تكمن في "تقديم نظرة ثاقبة حول ما إذا كان المعلمون يستخدمون استراتيجيات التقويم أم لا".

خامساً: طرق البحث

طرق البحث هي طرق جمع المعلومات التي تتعلق بالبحث وتبنى عليها نتائجه وهي اللتي يتمحور حولها البحث، فإن كانت طرق البحث متفقة مع أهدافه وأسئلته نتجت عنها معلومات مفيدة وفعالة، وإلا كانت المعلومات غير مفيدة للبحث بل قد تجر الباحث لاستنتاجات لا تتفق مع أهداف البحث ولا تجيب على أسئلته المطروحة. انطلاقاً من هذا المفهوم يتطرق الباحث لما واجته مجموعات البحث من معوقات.

1. اختيار غير موفق لطرق البحث بالمقارنة مع أهداف وأسئلة البحث، مثل اختيار المشاهدة الصفية لاختبار مواقف الطلبة (attitudes) حول استخدام الوسائل التوضيحية، إذ أن المواقف أو وجهات النظر تُختبر من خلال أداة الإستبيان وليس المشاهدة.
2. الأسباب المنطقية وراء اختيار أداة بحث معينة أو نوعاً فرعياً منها مثل المقابلات بأسئلة معدَّة أوالمقابلات بأسئلة غير معدَّة أوالمقابلات بأسئلة شبه معدَّة.
3. عدم التطرق لنوع العينة (الطلبة أو الأساتذة) التي ستُطبق عليها أداة البحث مثل الإستبيان أو المقابلة الشخصية.

4. التفريق بين أنواع المشاهدة الفصلية المعروفة بمشاهدة مشارك (participant observation) ومشاهدة غير مشارك (non-participant observation).
5. التعبير عن مفهوم "التلاثية" (triangulation) وكأنه منهج بحث، بينما هو استراتيجية للتثبث من مصداقية المعلومات بمساندتها بمصادر أخرى لتجميع المعلومات تصل في مجموعها إلى ثلاثة.
6. الأخطاء النحوية ما يؤدي لقصور التعبير عن المراد، كما في الأمثلة الثلاثة التالية:

The methodology of teacher student interaction is consider of population and sample at two female's schools; the first class could has a good or bad or maybe no affect; the questionnaire test take approximately sample from students of primary schools and will be hand to 120 students in different three schools.

سادساً: الإطار النظري

يدخل الإطار النظري في شروط إعداد مقترح البحث، ولو بشكل مصغر بالنسبة للإطار النظري للبحث نفسه، وذلك كعينة نصية لاختبار قدرة الطالب الباحث على الإستيعاب وإعادة التعبير والتوليف بين المصادر المرتبطة بالبحث. وبالطبع هذا يتطلب مهارات لغوية وتعبيرية عالية يتمتع بها عدد قليل نسبياً من طلبة اللغة الانجليزية بالقسم. بغض النظر عن الأخطاء النحوية ، النقاط التالية تظهر بعض العقبات التي وجهتها مجموعات البحث في كتابة الإطار النظري للمقترح:

1. الكتابة بدون الإشارة إلى المصدر، مما يشكل خرقاً لحقوق النشر.
2. تجميع الكتابة من عدة مصادر دون ذكرها بحجة أن الطالب اجتهد في القراءة والتجميع ولم يعتمد على مصدر واحد.
3. الأشارة إلى رقم الصفحة في حالة الإقتباس المباشر.
4. إعادة صياغة النصوص الأصلية من المصدر بحيث تحتفظ بالمعنى ولا تتجاوزه، وهذه المهارة – إعادة التعبير– متطلب رئيسئ في الكتابة الأكاديمية لا يعيره أساتذة الكتابة الأكاديمية اهتماماً كبيراً.
5. تقسيم النص إلى فقرات متماسكة منطقيا والربط بينها بعلامات ترابط.
6. التوليف بين النصوص من عدة مصادر ذات العلاقة للخروج بصياغة مشتركة ذات دلالة نفعية للمهتمين بموضوع البحث.
7. الوقوع في مغبة النقل من أعمال سابقة، ويظهر ذلك من خلال استخدام تعابير معينة لا ترد إلا في سياق بحث كامل وليس في مقترح، مثل "هذا الفصل يتحدث عن ...".
8. الإستخدام الصحيح للتعبير عن الإقتباس داخل النص وعدم الخلط بين التعبير التكاملي والغير تكاملى (integrated and non-integrated in-text citation).

سابعاً: المصادر

كما في الإطار النظري، ظهرت بعض الصعوبات أيضاً في قائمة المصادر:

1. الإستخدام المنتظم والصحيح لنظام المراجع الموصى به، مثل ذلك المستخدم في مجال العلوم الإجتماعية (APA referencing system).
2. استكمال جميع المعلومات المطلوبة في الصيغة المرجعية، ومنها الإشارة إلى موقع إنترنت فقط.
3. التأكد من إدراج كل المراجع المشار إليها في النص والعكس، أي التأكد من عدم وجود مصادر بالقائمة غير مدرجة في النص.
4. التأكيد (بخط مائل عادة) على الجزئية الصحيحة في الصيغة المرجعيه للمصدر، كعنوان الكتاب أو اسم المجلة العلمية أو الجامعة المعنية بالنشر في حالة رسالة ماجستير أو دكتوراة.

المشاهدات الفصلية للباحث

من خلال المشاهدة الفصلية لأنشطة الطلبة أثناء التعلم التعاوني الجماعي لاحظ الباحث بعض النقاط المهمة:

- استخدام الطلبة للغة العربية في مناقشاتهم أو الخلط بينها وبين الانجليزية. ويعزو الباحث ذلك لتعود الطلاب على ذلك، والأهم من هذا – كما أخبرني الطلبة أنفسهم – تساهل الأساتذة في تحدث الطلبة باللغة العربية داخل الفصل، وربما شاركوهم في ذلك، مما يضيع على الطلبة الكثير من الفرص للتدرب على الإستماع والمحادثة باللغة الانجليزية اللتي هي لغة التخصص واللتي من أجلها جاؤوا إلى القسم.
- بشكل عام، يوجد ضعف في الأداء اللغوي سواء مشافهةً أم كتابةً، وهذا يرجع – كما أفاد الطلبة أنفسهم – إلي عدم اهتمام الأساتذة بتصحيح الأخطاء الشفهية للطلاب، أذ أن الطالب إن لم تُصوَّب له أخطاؤه سيستمر في إنتاج التعبير الخاطيء (ظاناً أنه صحيح) حتى يُصحَّح له.
- تفادي العمل الجماعي لعدم الثقة بالنفس أو لغرض الغش أوكلاهما. فمثلا خرجت طالبة عن مجموعة بحثية وأصرت على العمل بشكل فردي بدعوى أن عندها موضوع بحث مختلف عن المجموعة البحثية، ثم تقدمت بمقترح متكامل آخر الفصل دون الإلتزام بتسلسل مهام المقترح. طبعا الطالبة لم تتحصل على درجة لعدم اتباع التعليمات ولعدم تمكنها من تقديم ملخص شفوي.
- نسخ بعض الطلبة لمقترحات سابقة أو اقتباسها من بحوث أو مشاريع تخرج جاهزة، وهذا يُستشف من التلعثم وعدم القدرة على تلخيص المقترح شفوياً عند المقابلات الجماعية أو من خلال محتوى المقترح نفسه. فمثلا قدمت طالبة مقترحاً عن استخدام القصة القصيرة في تعزيز الإستيعاب المقروء للتلاميذ، كتبت فيه (ترجمة): "القراءة بلغة أجنبية، في هذه الحالة باللغة الانجليزية، يُعد

من الأمور الصعبة بالنسبة للطلبة الأندونيسيين". وفي موضع آخر أضافت الطالبة نتيجة البحث (ترجمة): " على الرغم من بعض العقبات، أظهرت النتائج أن استخدام القصة القصيرة يساهم في رفع مستوى الاستيعاب المقروء للتلاميذ".

تعليقات المقابلات الجماعية

من خلال تعليقات الطلبة في المقابلات الجماعية اللتي أجراها الباحث عند نهاية الفصل، يشير الباحث للنقاط الرئيسية التالية:

- بينما رحب غالبية الطلبة بفكرة التكامل بين طرق البحث وإعداد المقترح لأنها توفر لهم الجهد والوقت لاحقاً معلقين أن هذه الطريقة جديدة ولم تطبق في القسم سابقاً، تذمر البعض الآخر من صعوبة ازدواجية المهام نظراً لعدم التوفيق بين استيعاب محتوى طرق البحث وتنفيذها على المقترح في الوقت المتاح.
- بالنسبة للتعلم الجماعي التعاوني، أشاد الجميع بالفكرة وأن تطبيقها في إنجاز مراحل مقترح البحث أولاً بأول من المفيد جداً في الإعداد لمشروع التخرج. مع ذلك أشار الطلبة لبعض العراقيل التي واجهتهم خلال العمل في مجموعاتهم البحثية:
  - عدم التوافق بسهولة بين أفراد المجموعة الواحدة في تحديد موضوع مقترح البحث.
  - التقصير في أداء المهام الموكلة إلى بعض الأفراد أو عدم إنجازها في الوقت المحدد.
  - اتكال بعض الأفراد على باقي المجموعة.
  - انتقال بعض الأفراد من مجموعة إلى أخرى لأسباب شخصية.
  - لا توجد فرص للالتقاء والعمل مع المجموعة خارج الكلية خاصة للطالبات.
  - لا تتوفر بالكلية أماكن هادئة للعمل الجماعي وأن المكتبة ليست مناسبة لذلك.

أشار الطلبة أيضاً إلى بعض النقاط العامة التي لها دور في إنجاز متطلبات مقترح البحث:

- عدم توفر المراجع الحديثة بالكلية خاصة لمن يفتقدون الإنترنت في بيوتهم.
- صعوبة الدراسة المستقلة نظراً لعدم توفر الوقت الكافي.
- عدم توفر الوقت الكافي لمراجعة الكتاب المنهجي.

استنتاجات البحث

يستنتج الباحث من هذه الدراسة مجموعة من النقاط الهامة والتي يلخصها فيما يلي:

- كما هو ظاهر من خلال قوائم العقبات التي واجهت الطلبة البحاث، هناك مشاكل في كل مراحل كتابة المقترح، الأمر اللذي يستدعي الانتباه في تقويم كل من مقرر طرق البحث والكتابة الأكاديمية وبشكل خاص ما يسبقهما من متطلبات دراسية.

- من عيوب الطلبة أنهم لا يكثرثون بالمراجعة خارج قاعة الدراسة، بل معظمهم كما اتضح من خلال المناقشات الجماعية لا ينظر إلى مذكراته إلا ليلة الإمتحان، وهذه كارثة لا تنذر إلا بالفشل.
- الطريقة التكاملية في تدريس طرق البحث لها فعالية مثمرة في توفير الجهد والوقت للطالب الباحث ولكنها تعتمد على قدرته على متابعة المنهج أول بأول بالتوافق مع مراحل كتابة مقترح البحث.
- بالرغم من أن الباحث يؤيد الرؤية التكاملية، إلا أن المستوى العام لطلاب اللغة الانجليزية لا يؤهلهم بشكل كافي لهذه المهمة المزدوجة حتى بالاستعانة بالتعلم التعاوني الجماعي.
- طريقة التعلم التعاوني الجماعي من الطرق الفعالة التي أثبتت نجاحها في تشجيع التعاون المثمر بين الطلبة في عدة مجالات، ولكن تطبيقها في إعداد مقترح بحث لاقى نجاحا محدوداً نظراً لتقصير بعض الطلبة في المشاركة.
- إن تفشي الأخطاء اللغوية بين طلبة اللغة الانجليزية ليس فقط في مقرر طرق بحث (الذي من المفترض أن تسبقه متطلبات الكتابة 1 و 2 و3 والكتابة الإبداعية والكتابة الأكاديمية) بل أيضاً في غيرها من المقررات، يدل على ارتقاء بعض الطلبة إلى مستويات أعلى في سلم الفصول الدراسية دون أن يكونوا مؤهلين لذلك.
- وهذه في نظر الباحث "جريمة تربوية" يُحاسب عليها كل من كان ضلعاً فيها. فمثلاً الطالبة صاحبة مشكلة البحث في الملحق 3 كانت تدرس طرق بحث في الفصل الدراسي السابع و"من المفترض" أن تكون تخرجت وأصبحت مدرسة لغة انجليزية و"معلمة باحثة"، وللقارئ أن يتصور النتيجة. السؤال الذي يطرح نفسه "كيف يحدث هذا ومن المسؤول عنه"؟ وإن لم نطرح هذا السؤال أو نتجاهله فإننا متورطون مع الجاني وعلينا أن ننسحب من مهمة التعليم (التي هي مهنة الأنبياء)، وهي أمانة عظيمة أنيطت بنا، إن ضيعناها كنا من أسباب اقتراب الساعة، فلا تكن – أخي الأستاذ والدكتور المعلم – ممن يؤذِنون باقتراب الساعة.

توصيات البحث

- يوصي الباحث بتخصيص محاضرة إضافية أسبوعية لكتابة مقترح البحث حتى يتوفر لطلبة المجموعات البحثية متسع من الوقت للتوفيق بين الدراسة والتطبيق.
- تردد بعض الطلبة في المشاركة بآرائهم وأفكارهم في المجموعات البحثية ربما يرجع لعدم تعودهم على التعلم التعاوني الجماعي، لذا يوصي الباحث بتبني هذه الطريقة ضمن مقرر "استراتيجيات التعلم" يعطى لطلبة الفصل الأول بالقسم للمساهمة.

- تشجيع القراءة البحثية النقذية لدى الطالب المعلم بتمكينه من الإطلاع على أبحاث منشورة تناسب تخصصه ومستواه للتعرف على عناصرها وطريقة صياغتها ثم تلخيصها والتعليق عليها في تقرير بحثي، وقد يكون ذلك جزءاً من تقويم المعلم الباحث عند دراسة "طرق البحث".
- تشجيع الطلبة الباحثين على التفكير في موضوعات بحث مختلفة ومستجدة وإثراء تساؤلات البحث من خلال عروض ومناقسات جماعية وتمكين الطالب الباحث من التمييز بينها وبين التساؤلات النظرية أو الغير عملية أو الغير مجدية بحثياً.
- إقامة مسابقات بحثية لمقترحات البحث الإبداعية الخاصة بالطلبة الباحثين على مستوى القسم والكلية وكذلك تخصيص جوائز للمشاريع البحثية المتميزة لتكون دافعاً لتطوير المهارات البحثية لدى المشاركين وحافزاً لهم كمعلمين باحثين في المستقبل.
- إنشاء قاعدة بيانات لمشاريع التخرج بالقسم للحد من تكرار المواضيع ذاتها، سواءً بقصد أو بدون قصد.
- توفير المراجع والمصادر البحثية الحديثة للطالب الباحث في تخصصات اللغة الانجليزية وأيضا توفير خدمة الإنترنت لطلبة الكلية من خلال اسم مستخدم ورقم سري.
- توفير أماكن هادئة بالكلية للعمل الجماعي لطلبة طرق البحث ومشاريع التخرج تكون تحت المراقبة لمنع الضوضاء.

مقترحات البحث

- يقترح الباحث إجراء دراسة تجريبية لمقارنة تدريس طرق البحث بين مجموعتين إحداها (المجموعة التجريبية) تتبنى التعلم التعاوني الجماعي والأخرى (المجموعة الضابطة) تستخدم الطريقة التقليدية اللتي تعتمد على المعلم كواجهة الفصل وليس الطالب، مع المحافظة على نفس المتغيرات الأخرى المؤثرة مثل المنهج الدراسي وطبيعة المهام المطلوبة.
- بالنسبة لمقترحات البحث يمكن إجراء دراسة تحليلية تفصيلية للأخطاء الواردة فيها وتبويبها مثل اللغوية أوالمعرفية أو التعلمية أو البحثية، وحساب النسب المئوية لها، وذلك لتحليلها ومعرفة المسببات وتقديم الحلول المناسبة. يعقب استراتيجة البحث هذه مقابلات شخصية استرجاعية مع الطلبة لمواجهتهم بتلك الأخطاء للتثبت من مصدرها والكشف عن مبرراتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

Abstract

This qualitative, descriptive and analytic research examines a new endeavour of its kind at the Department of English, Faculty of Education Tripoli, in which the teaching of "Research Methods" is integrated with "Research Proposal" writing through Cooperative Group Learning. The study aims to enhance the future of student-researcher preparation whereby students complete an approved research proposal that enables them to accomplish their "Graduation Project" with less time and effort. The research questions are based on a major enquiry: what are the obstacles that student researchers face in completing a proposal through such an integrated and cooperative group learning approach? Two obvious questions emanate: how to confront such obstacles with the view to elevate student researchers to teacher researchers; the advantages and disadvantages of the integrated cooperative group learning approach. Three methods of data collection were used: classroom observation of students' activities; document analyses of the research proposals produced and the problems that occur therein; (3) focus group discussions on students' perceptions of the new approach and the obstacles found. The results reveal several difficulties, some of which are relevant to the new cooperative learning approach, such as the degree of participation, use of Arabic and reliance on other students; other difficulties relate to outcomes of the proposals, namely, weakness in academic writing, confusion in choosing an acceptable research focus, formulating research problems, generating research questions, writing the literature review, synthesising ideas and selecting appropriate research methods; in short, everything to do with research from start to end. Other issues are copyright violations and copying from previous graduation projects. At the end, the researcher provides a number of important recommendations with the aim to enhance student researcher skills thus creating - with the will of Allah - the teacher researcher.

KEYWORDS:STUDENT RESEARCHER; RESEARCH METHODS; RESEARCH PROPOSAL WRITING; THE INTEGRATIVE APPROACH; COOPERATIVE GROUP LEARNING.

المصادر العربية

أكاديمية الوفاق للبحث العلمي والتطوير (2019). موقع الكتروني للخدمات البحثية. متاح على الرابط: **https://wefaak.com/**

الشهوبي، حسن سالم وبن صلاح، محمد صالح (2019). المشكلات التي تواجه الطلبة أثناء قيامهم بمشاريع التخرج بكلية الرتبية في جامعة مصراته من وجهة نظرهم، *المجلة العلمية لكلية التربية*، جامعة مصراته، المجلد الأول، العدد الثاني.

البحث العلمي (2019) *إعداد رسائل الماجستير والدكتوراة في كافة التخصصات*، صفحة على الفيس بوك: متاح على الرابط:

https://www.facebook.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-1754641921483361/

البحيري، خلف محمد (2005). إدارة الإعتماد المهني لإعداد المعلم بالجامعات المصرية، *المؤتمر القومي السنوي الثاني عشر، تطوير أداء الجامعات العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة*، المجلد الأول، مركز تطير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، مصر.

الحايس، عبد الوهاب جودة (2008). *دراسة علمية حول مشكلات الباحثين الشبان في مصر*، مدونةعلمية متخصصة تعنى بنشر ملخصات البحوث والدراسات والمقالات العلمية في مجال السوسيولوجيا، متاح على الرابط: **http://elhyes-abdelwahab.blogspot.com/2008/05/blog-post_8964.html**

القمش، مصطفى نوري (2008). إمكانية تطبيق التعليم المتناوب في إعداد وتكوين المعلم، *المؤتمر الدولي الأول، إعداد المعلم وتنمية آفاق التعاون الدولي واستراتيجيات التطوير*، المجلد الرابع، كلية التربية، جامعة حلوان.

المنتدى الإسلامي العالمي للتربية (2017). التوجهات العالمية المعاصرة في مجال البحوث التربوية. متاح على الرابط: **http://montdatarbawy.com/show/122589**.

سايح، فطيمة (2017). مجلة المدرسة للبحوث والدراسات العلمية، مجلة المبدع، مقال رقم 9. جامعة الفضاء الرقمي، عبد الحميد بن باديس، مستغانم.متاح على الرابط: **http://e-biblio.univ-mosta.dz/handle/123456789/8037**

طنش، علي السيد أحمد (2000). إعداد المعلم العربي في ضوء تحديثات القرن الحادي والعشرين: دراسة مقارنة ورؤية مستقبلية، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية* 2، 6، مصر.

مرسي، عمرمحمد وحمد، محمد مصطفى (2017). بحوث الفعل الطلابية مدخل لتكوين الطالب الباحث بالتعليم قبل الجامعي في مصر، *مجلة إدارة البحوث والنشر العلمي*، 33: 9، كلية التربية، جامعة أسيوط. متاح على الرابط: **https://platform.almanhal.com/Files/2/113107**

محمود، عماد عبد اللطيف (2018). تكوين الطالب الباحث بكليات التربية في ضوء بعض الإتجاهات الحديثة، *المجلة التربوية* . العدد الحادي والخمسون، جامعة سوهاج. متاح على الرابط: **https://edusohag.journals.ekb.eg/article_15239_2454465f1c577b38fc5c85f7943778f1.pdf**

مقالات الوفاق (2019). *مشاكل البحث العلمي وصعوباته للطالب والباحث العلمي*، أكاديمية الوفاق. متاح على الرابط:

https://wefaak.com/%D9%85%D8%B4%D8%A7%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A/

المصادر الأجنبية

Aldosari, A. (2016) Using Cooperative Learning Strategies to Increase Students' Participation and Positive Learning Outcomes, Master's Project, *State University of New York*, Fredonia, New York. Retrieved from: https://pdfs.semanticscholar.org/cb11/f641d94f1e6154c8b947262676b629f45eb3.pdf

Brame, C. J. and Biel, R. (2015). *Setting up and facilitating group work: Using cooperative learning groups effectively*. Centre For Teaching undergraduate intern. Retrieved from: http://cft.vanderbilt.edu/guides-sub-pages/setting-up-and-facilitating-group-work-using-cooperative-learning-groups-effectively

Dawson, C. (2002). Practical Research Methods: A user-friendly guide to mastering research techniques and projects, How To Books Ltd., Oxford, United Kingdom. Retrieved from: http://www.modares.ac.ir/uploads/Agr.Oth.Lib.21.pdf

Earley, M. (2016). Flipping the Graduate Qualitative Research Methods Classroom: Did It Lead to Flipped Learning? *International Journal of Teaching and Learning in Higher Education*, *28*(1), 139-147.

Fallon, E, Walsh, S. and Prendergast, T (2013). An Activity-based Approach to the Learning and Teaching of Research Methods: Measuring Student Engagement and Learning, *Irish Journal of Academic Practice*, 2(1), Article 2. Retrieved from: https://arrow.dit.ie/cgi/viewcontent.cgi?article=1019&context=ijap

Groessler, A. (2017). Teaching Research Methods, Institute of Teaching and Learning Innovation (ITaLI), The University of Queensland (UQ). Retrieved from: https://itali.uq.edu.au/files/1294/Discussion-paper-Teaching-Research%20Methods.pdf

Hamid, A., Kamaruddin, M., Mohd, A. H., Hassim, M. H. and Mohammad. K. U. (2004). Implementation of Problem-based Learning in a Typical Engineering Classroom. *Conference on Engineering Education* (CEE 2004), 14-15 December, Kuala Lumpur.

Johnson, D. W., Johnson, R.T., and Smith, K.A. (2014). Cooperative learning: Improving university instruction by basing practice on validated theory. *Journal on Excellence in College Teaching* 25, 85-118.

Onaiba, A. and Alatrish, M. (2016). Cooperative Learning Strategy as a Way of Improving Students' Achievement and Attitudes towards EFL Learning, Munich, GRIN Verlag. Retrieved from: https://www.grin.com/document/335356

Wagner, C., Garner, M. & Kawulich, B. (2011). The State of the Art of Teaching Research Methods in the Social Sciences: towards a pedagogical culture, *Studies in Higher Education*, 36 (1), 75–88.

Wiggins, S. (2009). Research Methods in Practice: The Development of Problem-Based Learning Materials for Teaching Qualitative Research Methods to Undergraduate Students, *Psychology Learning and Teaching* 8(1). Retrieved from:

https://www.researchgate.net/publication/275685712_Research_Methods_in_Practice_The_Development_of_Problem-Based_Learning_Materials_for_Teaching_Qualitative_Research_Methods_to_Undergraduate_Students
WNET Education (2004). *What are cooperative and collaborative learning?* Thirteen Education Online. Retrieved from: https://www.thirteen.org/edonline/concept2class/coopcollab/index.html